ذهب جماعة وان لم يجامعها همزة كقوله ﴿هل اتي علي الانسان حين﴾
اي قد اتي فهنا اولي والسماع قد ورد به فرخوح هل بعد أم وبعده
فمن الاول هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ﴿ام جعلوا﴾ وقد
جمع الشاعر ايضا بين الاستعمالين في قوله هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ام هل كبير بكي لم يقض عبرته اثر الاحبة
يوم البين مشكوم والجملة من قوله خالقوا صفة لشركا قوله اودية هو
جمع واد وجمع فاعل علي افعلة قال ابو البقا شاذ ولم يجمعه في غير هذا الحرف
ووجهه ان فاعلا قد جا بمعني فعيل وكما جا فعيل وافعلة كجريب واجربة كذلك
فاعل قلت قد سمع فاعل وافعلة في حروف اخري احدهما قولهم جائز واجوزة
والثاني ناحيه وانحيه قوله بقدرها فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت
والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال
وزيد بن علي والاشهب العقيلي وابو عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم
ذلك في البقرة واحتمل بمعني حمل فافتعل بمعني المجرد وانما ذكر الاودية
وعرف السيل لان المطر ينزل في البقاع علي المناوبة فيسيل بعض اودية
الارض دون بعض وتعريف السيل لانه قد فهم من الفعل قبله وهو
فسالت وهو لو ذكر لكان نكرة فلما اعيد اعيد بلفظ التعريف نحو رايت
رجلا فاكرمت الرجل والزبد وضر الغليان وخبثه قال النابغة
فما الفرات اذا هب الرياح له ترمي غواربه العبرين بالزبد
وقيل هو ما يحمله السيل من غثا ونحوه وما يرمي به ضفتيه من الحباب وقيل
هو ما يطرحه الوادي اذا جاش ماوه وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة
والزبد المستخرج من اللبن قيل منه ومن هذا المشابهته اياه في اللون يقال
زبدته زبدا اي اعطيته مالا كالزبد يضرب به المثل في الكثرة وفي
الحديث غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله ومما
توقدون هذا الجار خبر مقدم ومبتدا او زبد ومثله صفة المبتدا والنظر
ومن الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة زبد اي خبث مثله اي
مثل زبد الما ووجه المماثلة ان كلا منهما ناشي من الاكدار وقرا الاخوان
وحفص يوقدون بالياء من تحت اي الناس والباقون بالتاء من فوق علي

الخطاب

٦٩

الخطاب وعليه متعلق بتوقدون واما في النار ففيه وجهان احدهما انه
متعلق بتوقدون وهو قول الفارسي والحوفي وابي البقا والثاني انه متعلق
بمحذوف اي كائنا او ثابتا قاله مكي وغيره ومنعوا تعلقه بتوقدون لانهم زعموا
انه لا يوقد علي شي الا وهو في النار وتعليق حرف الجر بتوقدون يقتضي تخصيص
حال من حال اخري وهذا غير لازم وقال ابو علي قد يوقد علي الشي وان
لم يكن في النار كقوله تعالي ﴿فاوقد لي يا هامان علي الطين﴾ والطين لم يكن فيها
وانما يصيبه لهبها وايضا فقد يكون ذلك علي سبيل التوكيد كقوله تعالي ﴿ولا
طائر يطير بجناحيه﴾ قوله ابتغا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله
والثاني انه مصدر في موضع الحال اي مبتغين حلية وحلية مفعول معني او
متاع نسق علي حلية فالحلية ما يتزين به والمتاع ما ينتفعون به كالاواني
من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما توقدون تحتمل وجهين احدهما ان تكون
لابتدا الغاية اي ومنه ينشا زبد مثل زبد الما والثاني انها للتبعيض بمعني
وبعضه زبد قوله جفا حال قال ابن الانباري المعروف يقال
جفا الريح السحاب اي قطعته وفرقته وقيل الجفا ما يرمي به السيل يقال
جفأت القدر بزبدها جفا وجفا السيل بزبده واجفا واجفل وباللام قرا
روبة بن العجاج قال ابو حاتم لا تقرا بقراة روبة لانه كان ياكل الفار
يعني انه اعرابي جاف قلت قد تقدم ثنا الزمخشري عليه اول البقرة
وذكر فصاحته وقد وجهوا قراته فانها من اجفلت الريح الغيم اي فرقته قطعا
فهي في المعني كقراة العامة بالهمزة وفي همزة جفا وجهان اظهرهما انها
اصل لثبوتها في تصاريف هذه المادة كما رايت والثاني بدل من واو
وكانه مختار ابي البقا وفيه نظر لان مادة جفا جفو لا يليق معناها هنا والاصل
عدم الاشتراك قوله كذلك يضرب الكاف في محل نصب اي مثل
ذلك الضرب يضرب قوله للذين استجابوا فيه وجهان احدهما انه
متعلق بيضرب وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الامثال للمومنين
الذين استجابوا وللكافرين الذين لم يستجيبوا والحسني صفة لمصدر
استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسني وقوله لو ان لهم ما في الارض
كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير المستجيبين قال الشيخ والتفسير الاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)